رسالة إلى البابا PREVOST

قداسة البابا Prevost،

اسمي Ferdinando Frega.

أكتب إليكم باحترام، مدركاً أنّ وقتكم مكرّسٌ للرعاية الروحية لملايين الناس، وأنّ كلّ كلمةٍ تصلكم تمرّ بأيادٍ كثيرة قبل أن تبلغ حضرتكم.

أنتم البابا، لكنّكم قبل ذلك رجلٌ أميركيّ بلقبٍ فرنسيّ. وإلى ذلك الرجل أتوجّه، قبل أن أتوجّه إلى منصبكم: إلى الشخص الذي يحمل المسؤولية، والذاكرة، والتاريخ الذي كان موجوداً قبل الدور نفسه.

منذ سنوات أعمل على سرديّةٍ تستكشف السلوك الإنسانيّ، والذاكرة، وكرامة الإنسان. وعلى هذا الطريق، صنعت تمثيلاً ليسوع لا قلّة احترام فيه أبداً، ولا تجديف فيه أبداً، ويقوده دائماً أقصى التوقير. إنّها سرديّةٌ تحاول أن تكشف ما لم يُرَ، وما لم يُروَ، وما ينتمي إلى البعد الإنسانيّ قبل أن ينتمي إلى البعد اللاهوتيّ.

في عملي، يظهر يسوع رجلاً يمشي في التاريخ وبين الناس. وأودّ أن أشارككم تفصيلاً سردياً ربّما يرسم ابتسامةً على وجهكم: في عملي، عمل هو لدى Gillette، ولم يعرف ذلك أحد. وGillette كان رجلاً أميركياً بلقبٍ فرنسيّ، تماماً مثلكم.

على Gillettenarrative.com، في قسم Eternity، ستجدون الدرب الذي كرّسته للبعد الروحيّ. وفي القسم المخصّص لـ Mental Health، الذي يمثّل بالنسبة إليّ نقطة اللاعودة في كلّ حياةٍ بشرية، ستجدون ما يتخيّله كثيرون ولا يعرفونه حقاً: تأمّلاً سِيَرياً في الهشاشة، والصمود، والمسؤولية تجاه الذات وتجاه الآخرين.

ثمّة إيماءةٌ ترافق شغفي بالكتابة: أهب عملي مجّاناً لكلّ قارئٍ في العالم. لكن كلّما رغب أحدٌ في لقائي، من غير تمييزٍ من أيّ نوع، أطلب دولاراً واحداً، موقّعاً على وجهيه. ليس ثمناً؛ إنّه رمز. طريقةٌ لنتذكّر أنّ لكلّ لقاءٍ إنسانيّ قيمة، وأنّه لا ينبغي أن تُعطى كلمةٌ من غير وعي.

لا أطلب منكم شيئاً.

أرغب ببساطة في أن أشارككم عملي إسهاماً صادقاً في التأمّل في ما يعنيه أن نكون بشراً. كتاباتي متاحة بالإنجليزية وبإحدى وعشرين لغةً إضافية؛ ولن تجدوا الإيطالية بينها. إنّها لغةٌ أتكلّمها وتخصّني بالولادة، ومع ذلك اخترت ألّا أكتب بها. راهبات رهبنة القدّيس Vincent، في المدرسة الداخلية في ريجيو كالابريا التي استضافتني ثماني سنوات في السبعينيات، كنّ يقلن إنّني أستحقّ علامة أربعة في الإيطالية. ولطالما احترمت ما علّمتني إيّاه الكنيسة ومربّوها.

أشكركم على الوقت الذي قد تختارون تكريسه لهذه السطور.

المجد ليسوع المسيح.

هذه رسالةٌ مفتوحة وستُنشر لقرّائي. أعتقد أنّ الشفافية من أرقى تعبيرات الطبيعة الإنسانية. ليس لديّ ما أخفيه سوى الأحكام المسبقة التي يحملها كلٌّ منّا في داخله والتي تدعونا الحياة إلى تجاوزها. ولهذا أشارك علناً ما أكتبه، وما أفكّر فيه، وما أضعه بين أيديكم: لأنّ الحقيقة ينبغي ألّا تخاف النور أبداً.

Ferdinando